

# مِصَنُوفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الموافق ١٣٤٤ هـ)

٢٣



1000<sup>th</sup> ANNIVERSARY  
INTERNATIONAL CONGRESS  
OF (SHEIKH MOFEED)

## الرِّسَالَةُ الْمُهَدِّدَةُ

# فِي لِغَيْرِ بَرِّ

المؤتمر العالمي المئتيني الذكرى لوفاة الشيخ مفید

الرسالة التلمسانية

في الغريب

تأليف

الإمام الشيخ المفید

محمد بن محمد بن العمأن ابن المعلم  
أبي عبد الله العكبري، البغدادي

(٥٤١٢-٣٣٦)



رسالة ثانية في الغيبة	الكتاب :
الشيخ المفید (ره)	المؤلف :
علاء آل جعفر	تحقيق :
الأولى	الطبعة :
١٤١٣ هـ ق	التاريخ :
المؤتمر العالمي لآلفية الشيخ المفید	الناشر :
مهر	المطبعة :
مؤسسة دنا	صف الحروف :
٢٠٠٠	الكمية :

# الدليل على وجود صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يأتي البحث في موضوع «وجود الإمام المهدى عليه السلام» الذي تعتقد الشيعة الإمامية بغيته، بعد البحث عن وجوب الاعتقاد بإمام، ولزوم معرفته. وقد فصل الشيخ المفید الكلام في البحث الأول، في الرسالة السابقة حول حديث «من مات...»

ولذلك وضع البحث عن هذه الرسالة، بعد تلك.

و هذه الرسالة تحتوى على حوارٍ بين الشيخ وبين من سأله عن الدليل المقنع على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ضمن أسئلة أخرى، يتوصلُ الشيخ من الإجابة عليها إلى الحق.

**السؤال الأول: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة عليه السلام؟**  
مع اختلاف الناس في وجوده؟!

أجاب الشيخ: الدليل على ذلك: نقل الشيعة الإمامية، نقلاً متواتراً، والإخبار بغيته كذلك، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يغيب، وأنَّ الغيبة قد وقعت على ما أخبروا به.

وقد وجدنا الشيعة الإمامية قد طبقت الأرض شرقاً وغرباً، مختلفي

الأراء والهمم، متباعدي الديار، لا يتعارفون، و كلّهم متدينون بتحريم الكذب و قول الزور، و عالمون بقبحه، و مثل هؤلاء يستحيل عليهم الاجتماع على الكذب في هذه الأخبار، اذ لو جاز عليهم ذلك، و احتمل فيهم، لجاز على سائر الام والفرق، حتى لا يصح خبر في الدنيا، و ذلك إبطال للشريعة كلها، و هو أمر واضح الفساد والبطلان.

**السؤال الثاني:** لعل جماعة تواتطت في الاصل على وضع تلك الأخبار، ثم نقلتها الشيعة وتعلقت بها، وهي غير عالمة بالأصل كيف حصل؟

و اجاب الشيخ عن هذا:

أولاً: إن هذا الاحتمال يأتي في جميع الأخبار المتواترة، وهو الطريق إلى ابطال الشرائع، كما قلنا.

و ثانياً: لو كان أمر هذا الاحتمال صحيحاً، وما ذكر فيه واقعاً، لظهر  
واشتهر على ألسن المعارضين للشيعة، وهم يطلبون نقص مذهبهم، ويتبعون  
عثرات عقيدتهم، وكان ذلك أظهر وأشهر من أن يخفى.

و في عدم معروفيته، و عدم العلم به ما يدل على بطلانه و فساده.  
ثم ان الشيخ المفید اورد بعض الاخبار المنبیئة عن صاحب الزمان عليه  
السلام و غيبته، المرفوعة إلى أمير المؤمنین والباقر والصادق عليهم السلام.  
و نقل عن السيد محمد الحمیری شعرًا في قصيدة قالها قبل الغيبة بـ (مائة  
و خمسين سنة) و فيه:

لَهُ غِيْبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ سِيْغِيْبَهَا  
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُتَغَيِّبٍ  
وَعَلَقَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: فَانْظُرُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - قَوْلُ السَّيِّدِ هَذَا، وَهُوَ

في الغيبة - كيف وقع له أن يقوله، لو لا أنه سمعه من أئمته عليهم السلام، وأئمته سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله .  
وإلا، فهل يجوز لقائل أن يقول قوله، فيقع كما قال [بعد (١٥٠) عاماً] ما يخرم منه حرف!

**السؤال الثالث:** من اللازم أن تنقل هذه الأخبار من طريق غير الشيعة أيضاً، لو كانت ثابتة؟

أجاب الشيخ: هذا غير لازم ولا واجب!  
وإلا، لوجب أن لا يصح خبر لا ينقله المؤلف والمخالف، ولبطلت الأخبار، إذ لو لم يقبل خبر إلا إذا نقله المعارضون، سهل إنكار الأخبار من كلا الطرفين، ولم يتم الاحتجاج بشيء من الأخبار.  
وهذا الجواب موجود في كتاب ابن قبة المنقول في إكمال الدين (ص ٢٣).

**السؤال الرابع:** إذا كان الإمام عليه السلام غائباً طول هذه المدة، فهو لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده و عدمه؟!

أجاب الشيخ: إن الله نصبه عليه السلام دليلاً و حجة، لكن الظالمين هم الذين أخافوه، فمنعوا من الاستفادة منه، فهم المسؤولون عن ذلك، وإذا لم يوجده الله أو أعدمه وكانت العلة في عدم الاستفادة منه صنع الله تعالى. والفرق بين الأمرين واضح.

**السؤال الخامس:** ألا رفعه الله إلى السماء؟

أجاب الشيخ: إن الإمام حجة على أهل الأرض، والحجة لا بد أن يتواجد بين المحجوجين، والأرض لا تخلو من حجة، فلم يجز أن يرفعه إلى السماء.

وبما أن الحجّة لا بدّ أن يكون على صفات معينة، منها أن يكون معصوماً، ولم نر في ولد العباس، ولا ولد علي عليه السلام، ولا في كل قريش قاطبة، من يتّصف بتلك الصفات، فلابد أن يكون المعصوم هو الإمام عليه السلام.

وإذا سلم كل ذلك، كانت الغيبة لازمة.  
وهذا الاستدلال بعينه هو الذي بنى السيد الشريف المرتضى عليه كتابه (المقنع في الغيبة).

ويظهر من قول المعارض: «إن المعتقد منكم يقول: إن له - إى لصاحب الزمان عليه السلام - خمسة وأربعون ومائة سنة» أن الاعتراض كان سنة (٤٠٠) هجرية.

والله الموفق للصواب.

وكتب  
السيد محمد رضا الحسيني  
الجلالي

فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشاعر المفبرك في الله عنه بـ ابيات وجوه الامام صالح العبد  
علمه وعلمهم أنساً واستثناءً وغيره فلما خير من المنهج  
والله المتعال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ  
وَاللهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ لِذَنبِي مَا تَعْلَمَ وَمَا لَمْ تَعْلَمْ

**فَسَمِعَ** أَنَّهُ سَارَ سَارًا لِلشِّعْرِ الْمُبَدِّرِ فِي الدَّرَّةِ  
عَالَمًا الْأَكْلَمَاءِ وَجَدَ إِلَامًا صَاحِبَ الْمُبَاهِيَةِ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءِ

**وَهُوَ خَلِفُ الْمَايِّنِ وَجُورُهُ أَخْلَاقُ طَاهِرَةٍ**

**فَهَا اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ يَعْلَمُ**

فيفنه فد طعن الارض شرفا وعبرا بالحق في الارواه لهم من ساعدهم  
الذى لا يعارفون هيد سر بخدم الكرب عالمين يفتح لهم بعلوهم  
نجلائقو ارجاعهم علم السلم عن امير المؤمنين عليه السلام  
ان الارى عذر لغير غنه تربى بعها السطوان وبحكمون ان  
العنه لفع على ما ينزل عليه وليس كل اهلة الا حاراز يحكون  
صلفا او لبنا فان كان شخصا فندفع ما يقولوا زان كانت حكما  
استخراج الارانه لومة عساير المسلمين بعلم محاب النبى  
صرا الله عليهما واله مثل ذلك وحاجز على عساير الامم والفرق  
مثل ذلك حتى لا يضر بغيره الارباب زان المانطا الراجح دلسا

## وصفات السائل

فَلَعِلَّ مِنْ مَا لَوْا طَوَابٌ بِالاَصْلِ فَوْسِعُوا هَذَهِ الاحْبَارِ  
وَشَانِقُهَا الشَّهْرُ زَلَّتْ بِهَا وَمَنْ عَرَفَ عَالَمَهُ مَا اَصْلَلَهُ

ف

وَانْصَافِنِدَ كَانَ هُنَّا لَا يَتَسْعُ بِهِ الْعَقْلُ لِوَلَا الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ  
 أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ رَجُلٍ حَمِيمٍ أَحْرَى مِنْهُ أَمْسَا وَأَحْنَا  
 لَوْنَدَبَّةُ الْأَرْضِ وَاللَّهُ التَّقِيْفُ فَعَامَ اِشْتَازَ مِنْ الْعَذَابِ  
 وَوَالشَّيْخُ الْمُسِيدُ لِيَكُوْزَدَ الْمَنَّا وَاسْطَارُهُمْ  
 تَابِلَنَا الْعَدْلُ وَالْتَّوْجِيدُ يَابِلَنَا حَمَامُ الْعَقْوَلِ الْعَيْنَدُ أَمَامُهُ  
 رَجُلٌ مَا صَحَّنَهُ وَلَا دَنَّهُ دَنَّ مَا نَاهَهُ وَلَا وَجَوَهَهُ دَنَّ عَدَّهُ  
 وَنَدَّ اسْتَطَارَنَا النَّوْزُ حَتَّى إِنَّ الْمُقْتَمَلَنِكُمْ لَنَقُولَنَا لَهُمْ  
 وَلَدَ حَسَّاً وَالْعَسْرَ سَنَهُ مِنْهُ كُوْزَهُنَا لَيْهُ عَمَلَ وَسَعَهُ<sup>٥</sup>  
 نَالَ لَهُ الشَّيْخُ قَدْ قَلَتْ فَاقْتَمَ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْدَمَعْنَدَهُ مَدَّ  
 فَامْتَنَ عَلَى إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ رَجُلٍ الْسَّابِلِ فَسِيلُ الْكَدَّ  
 بِهِ اِشْفَالَ لَهُ الشَّيْخُ بِهِ أَنَّ الْجَهَدَ عَيْاصَفَاتُ مَنْ لَا  
 يَلْوَزُ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ تَهْفَفَ لَهُ الْسَّابِلُ صَلَاحُكَدَّ  
 فَلَمْ يَأْرِي وَلَلَّا عَيْسَرَ وَلَمْ يَأْبِي وَلَلَّا عَلَارَ وَلَمْ يَأْبِي وَلَلَّا طَبَهُ  
 مِنْهُ هُوَ بَلَّا الصَّفَاتُ تَلْبِيَتْ لَهُ الْعَدَلُ لَلَّا الجَهَدُ غَيْرُهُمْ  
 وَلَوْغَابَ الْفَسَنَهُ كَفَرَ هَمَّ الْجَاهَمُ حَمَّهُنَّ دُفَنَاهُ إِذَا تَعْكَبَتْ  
 فَهُنَّا نَهُ اذْ فَامْتَنَ لَلَّا لَهُ بَازَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ رَجُلٍ وَإِنَّ  
 الرَّجُلَ لَا تَلْوَنَ لَا مَعْصُومًا لَا حَطَارًا لَرَلَّا لِلَّا كَبُوزَ عَلَهُ مَا  
 لَجَوَزَ عَلَى الْأَمَمَهُ وَكَانَ لَنَلَنَارَعَهُ فَهُنَّا لَيْلَهُنَّ الْغَيْمَهُ ثَادَهُ  
 سِيلُ الدَّاهَتِ الْجَهَهُ اَزْمَدَهُنَّ الْغَيْمَهُ هُ

فَمَنْ كُلَّفَ فِي الْبَيْتِ سُلِّمَ عَنْهَا الشِّعْرُ الْمُبَشَّرُ بِحَسَانِهِ  
فَابْتَاتَ وَهُدَى الْأَمَامِ صَاحِبِ الْمَهَانِ عَلَيْهِ وَالْأَرْأَلْمَ  
وَاسْتَارَهُ وَغَيْبَتَهُ فَلَا يَجِدُ مِنْ ذَلِكَ هُرْبًا وَالْمُسْتَدَانِ  
بِسْمِ رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مَحْمَدٍ وَسَلَّمَ  
فَإِذَا وَسَلَّمَ قَبْلَهَا مُسْكَنَهُ سَالِبَ الشِّعْرِ الْمُبَشَّرِ بِحَسَانِهِ  
فَتَالَّهُمَا الْدِرْلِ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَمَامِ صَاحِبِ الْغَيْبِ عَلَيْهِ الْمُنْتَدِ  
اَخْتَلَتِ النَّاسُ فِي وِجُودِهِ اَخْتَلَافًا طَاهِرًا فَضَلَّ  
فَتَالَّهُمَا الشِّعْرِ الْمُبَشَّرِ عَلَىٰ ذَلِكَ اَنَا وَجَدْنَا الشِّعْرَ الْمُبَشَّرَ  
قَرْفَةً نَدْطَبِقْتُ الْأَرْغُنَ شَرْقًا وَغَرْبًا يَعْتَدِنُ الْأَمَامُ وَالْمُسْكَنُ  
الْدِيَارَكَهُ يَعْتَدِرُ فَنَزَّلَ سُرْمَنْجَرَمَ الْكَدْرَ عَلَيْهِمْ يَعْتَدِنُ  
سُكُونَ سُرْتَرَاعَنْ اِنْتَهَمَ عَلَيْهِمُ الْمَاعِرَهُ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ  
اَنَّ الْمَأْنَىٰ عَرَّىٰ غَيْبَتَهُ تَابَ فِيهَا الْبَطْلُونُ وَرَجَحُوكُونَ  
اَنَّ الْمَقِيْهَ تَعَنْ عَلَىٰ مَبَاهِي عَلِيهِ تَفَيْنَ يَحْلُوا هَذِهِ الْاَخْتَارَانَ  
يَكُونُ صَدِيقَ اَوْلَادَنِي فَاَنَّ كَانَتْ صَدِيقَنِي صَحْ مَا يَقُولُ  
فَاَنَّ كَانَتْ كَذِبَ السَّخَالَ ذَلِكَ لَا تَهْدِهُ اَوْ عَلَىٰ اَمَانَهُ يَمْ  
عَلَىٰ مَاءِهِمْ عَلَيْهِ بُجَاهَهُ عَلَىٰ سَارِيَهِمْ فَنَتَلَمْ بِعَزَارَتِهِمْ  
عَلَيْهِ فَاَنَّهُ شَلَّ ذَلِكَ بِعَلَاهَهُ عَلَىٰ سَارِيَهِمْ وَالْمَرْقَنِ مُشَدِّدَ ذَلِكَ  
حَتَّىٰ لَا يَعْمَلْ خَيْرَ فِي الدِّيَارِ كَانَ ذَلِكَ اِبْطَالَ الْأَرْكَابِ كَلِيلًا  
فَنَصَارَ اَنَّ الْمَاءِ يَنْعَلُ فِي مَا تَاطَوْا فِي الْاَصْلِ فَوْ  
هَذِهِ الْاَخْتَارِ وَنَتَلَهَا الشِّعْرُ وَتَابَتِهِ بِهَا هُنْ عَيْنُ عَالَمَةِ بَلْ كَلِيلًا

وَالْجَهَةُ لَا يَكُونُ الْأَيْنَ الْمُجْعَنِ يَهْ فَصَلَّى  
فَتَذَكَّرَ هَذَا الْأَسْعَثُ فِي الْعُقْلِ لِغَلَّ الْأَبْخَارِ الْوَارِدَةِ إِلَيْهِ  
لَا يَخْلُو اسْمُ جَهَةٍ فِي هَذَا لَمْ أَجْرِ كُوئِنَهُ وَكُوئِنَهُ  
دِبَابَةُ الْمَوْقِعِ فَتَأْمَمُ اسْنَانُ مِنْ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ لِلْأَنْتَجِ الْمَيْنَدِ  
كَيْفَ يَحْوِزُ ذَلِكَ لَكَنْكَ دَلَّتْ طَقَاهُمْ تَابِلَ بِالْعَدْلِ وَالْوَجْدِ  
فَلَمْ يَلْمِ حَكَامُ الْمَعْقُولِ لَا تَعْبِدُ اسْمَانَهُ مَرْحَلَ مَا صَحَّتْ وَلَا دَرَدَتْ  
اسْمَسَهُ وَلَا دَرْجَدَهُ دُونَ هَرْدَهُ دَنْدِرَطَأَوْلَتْ السَّنُونَ خَلَتْ  
الْمَسْقَدَنِ تَكَبُّرُهُمْ يَقُولُونَ لَمْ يَقْدِرْ لِلْجَهَةِ وَلِلْجَهَيْنِ وَمَا تَرَسَّهُ  
فَلَمْ يَجْعُونَهُنَا فِي عَقْلِ ادْسَعِ قَالَ لِلْأَنْتَجِ قَرْدَتْ فَانْهَمَ حَلَّمَاتِ  
الْمَلَائِكَةِ غَدَنَا تَدَنَّاتِ عَلَيْنَ الْأَوْرَضِ كَمْ فِي مِنْ جَهَةِ قَالَ الْأَيْدِي  
سَلَكَهُ تَكَبُّرُهُمْ أَشْرَقَ الْأَنْتَجِ ثُمَّ أَنْجَيَهُ مَلِحَنَادَتِ تَكَبُّرَهُ  
يَكُونُ عَلَيْهِمْ تَكَبُّرُهُ فَيَهُ قَالَ لِلْأَسْمَاءِ هَذَا عَذَّبِي وَلَمْ أَرْهَدِ  
الْعَبَاسَ وَلَا فِي دَلْمَلِي وَلَا فِي قَرْبَشَيْنِ بَاطِنَهُ مِنْ هَوْسَكَ الْهَنَّا  
عَلَتْ بِبَلِيلِ الْعُقْلِ اسْمَانَ الْجَهَةِ غَيْرِهِمْ وَلَوْغَابَ الْأَنْتَجَهُ وَهَذَا  
كَلَامُ جَرِدِ فِي مَعْنَاهِ اذَا اتَّنَكَرَتْ فِيهِ لَيْلَهُ ثُمَّ اذَا قَاتَ الْأَلَاهَ  
يَانَ الْأَرْضِنَ لَا يَخْلُو اسْمَ جَهَةٍ وَانَّ الْجَهَةَ لَا يَكُونُ لَا مَعْصِيَهُ  
مِنَ الْحَطَّا وَالْأَلَهِ لَا يَجْعُونَهُ عَلَيْهِ بِالْحَيْوَنِ عَلَيْهِ الْأَمَهَهُ وَكَانَتِ الْمَنَاهَهُ  
تَيَهَهُ لِفِي الْعِيَهَهِ فَإِذَا سَلَمَ ذَلِكَ كَانَتِ الْجَهَةَ كَانَهَهُ فِي الْغَيَهَهِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا.

سَأَلَ سَائِلٌ الشَّيْخَ الْمَفِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِ  
الْإِمَامِ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وُجُودِهِ أَخْتِلَافًا  
ظَاهِرًا؟

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ إِنَّا وَجَدْنَا الشِّعْوَةَ الْإِمَامَيْةَ فِرْقَةً قَدْ  
طَبَقَتِ الْأَرْضَ شَرْقاً وَغَرْبًا مُخْتَلِفِي الْآرَاءِ وَالْهَمَمِ، مُتَبَاعِدِي الدِّيَارِ لَا يَتَعَاوَرُونَ،  
مُتَدَيَّنِينَ بِتَحْرِيمِ الْكَذَبِ، عَالَمِينَ بِقَبْحِهِ، يَنْقُلُونَ نَقْلًا مُوَاتِرًا عَنْ أَئْمَانِهِمْ عَلَيْهِمْ  
السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ الثَّانِي عَشْرَ يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ  
فِيهَا الْمُبْطَلُونَ<sup>(۱)</sup> وَيَحْكُمُونَ إِنَّ الْغَيْبَةَ تَقْعُدُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ تَخْلُوا هَذِهِ  
الْأَخْبَارُ إِنْ تَكُونُ صَدْقَةً أَوْ كَذِبَّاً، فَإِنْ كَانَتْ صَدْقَةً فَقَدْ صَحَّ مَا نَقُولُ، وَإِنْ كَانَتْ

---

۱- انظر: كمال الدين: ۳۰۲ و ۹ / ۳۰۳ و ۱۷ / ۳۰۴ و ۱۶، ۱۵، ۱۴، ارشاد المفيد: ۱۵۴، الغيبة

(للنعماني): ۱۸ / ۱۵۶.

كذباً استحال ذلك، لأنه لو جاز على الامامية وهم على ما هم عليه بجاز على سائر المسلمين في نقلهم معجزات النبي صلى الله وعليه وآله مثل ذلك، وجاز على سائر الأُمّ و الفرق مثله، حتى لا يصح خبر في الدنيا، و كان ذلك ابطال الشرائع كلها.

قال السائل: فلعل قوماً تواطئوا في الأصل فوضعوا هذه الاخبار و نقلتها الشيعة و تدينـت بها و هي غير عالمـة بالاصل كـيف كان.

قال له الشيخ رضي الله عنه: اول ما في هذا انه طعن في جميع الاخبار، لأن قائلاً لو قال للمسلمين في نقلهم لمعجزات النبي صلـى الله عليه و آله لعلـها في الاصل موضوعـة، ولعل قوماً تواطـئـوا عـلـيـها فـنـقـلـهـا مـنـ لـاـعـلـمـ حـالـهـاـ فيـ الاـصـلـ، وـ هـذـاـ طـرـيقـ إـلـىـ اـبـطـالـ الشـرـائـعـ، وـ ايـضاـ فـلـوـ كـانـ الـاـمـرـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ السـائـلـ لـظـهـرـ وـ اـنـتـشـرـ عـلـىـ أـلـسـنـ الـخـالـفـينـ -ـ مـعـ طـلـبـهـمـ لـعـيـوبـهـمـ وـ طـلـبـ الـحـيـلـةـ فـيـ كـسـرـ مـذـاهـبـهـمـ -ـ وـ كـانـ ذـكـرـ اـظـهـرـ وـ اـشـهـرـ مـاـ يـخـفـيـ، وـ فـيـ عـدـمـ الـعـلـمـ بـذـكـرـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ بـطـلـانـ هـذـهـ الـمـعـارـضـةـ .

قال: فأرنا طرق هذه الاخبار، وما وجوهها ووجه دلالتها.

قال: الاول ما في هذا الخبر الذي روتـهـ العـامـةـ وـ الـخـاصـةـ وـ هـوـ خـبـرـ كـمـيـلـ ابن زـيـادـ قال: دخلـتـ عـلـىـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ هـوـ يـنـكـثـ فـيـ الـأـرـضـ فـقـلـتـ لـهـ: يـاـ مـوـلـايـ مـالـكـ تـنـكـثـ الـأـرـضـ اـرـغـبـهـ فـيـهـ؟

فـقـالـ: وـ اللـهـ مـاـ رـاغـبـتـ فـيـهـ سـاعـةـ قـطـ، وـ لـكـنـيـ اـفـكـرـ فـيـ التـاسـعـ مـنـ وـلـدـ الـحـسـينـ هوـ الـذـيـ يـمـلـأـ الـأـرـضـ قـسـطاـ وـ عـدـلاـ كـمـاـ مـلـأـتـ ظـلـمـاـ وـ جـورـاـ، تكونـ لـهـ غـيـبةـ يـرـتـابـ فـيـهـ الـمـبـطـلـونـ، يـاـ كـمـيـلـ بـنـ زـيـادـ لـاـ بـدـ لـلـهـ فـيـ اـرـضـهـ مـنـ حـجـةـ، اـمـاـ ظـاهـرـ مـشـهـورـ شـخـصـهـ، وـ اـمـاـ باـطـنـ مـغـمـورـ لـكـيـلاـ تـبـطـلـ حـجـجـ

الله<sup>(٢)</sup>. والخبر طويل واما اقتصرنا على موضع الدلالة.

وماروي عن الباقر(ع): ان الشيعة قالت له يوماً: انت صاحبنا الذي يقوم بالسيف؟

قال: لست بصاحبكم ، انظروا من خفيت ولادته فيقول قوم ولدو يقول

قوم ما ولد، فهو صاحبكم<sup>(٣)</sup>.

وماروي عن الصادق(ع) انه قال: كيف بكم اذا التفتتم علينا فلم تروا احداً،

والتفتتم شملاً فلم تروا احداً، واستولت اقوام بني عبد المطلب، ورجع عن هذا

الامر كثير من يعتقده، يسي احدهم مؤمناً ويصبح كافراً، فالله الله في اديانكم

هناك فانتظروا الفرج.

وماروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال: اذا توالت ثلاثة

اسماء محمد و علي و الحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه و

عليهم<sup>(٤)</sup>.

ولو ذهبنا الى ما روي في هذا المعنى لطال به الشرح، وهذا السيد ابن

محمد الحميري يقول في قصيدة له قبل الغيبة بخمسين و مائة سنة:

و كذلك<sup>(٥)</sup> رويانا عن وصي محمد. و ما كان<sup>(٦)</sup> فيما قاله بالمتذبذب.

٢- كمال الدين: ٢ / ٢٨٩، الكافي ١: ٢٧٣، الغيبة (الطوسي): ١٠٤ و ٢٠٤ (و في الاخرين:

الاصبع بن نباتة بدلا عن كميل بن زياد).

٣- كمال الدين: ٢ / ٣٢٥.

٤- كمال الدين: ٣ / ٣٢٤، الغيبة للنعماني: ٢٦ / ١٧٩ (و فيهما عن ابي عبدالله عليه السلام).

٥- في نسخة «م» و «ث»: وكنا، وفي الاكمال: ولكن.

٦- في نسخة «ق»: ولم يك.

ستيرأ<sup>(٧)</sup> كفعل الخائف المترقب  
بغيبة<sup>(٩)</sup> تحت الصفيح المنصب  
كنبعة درى من الارض يوهب  
فصلى عليه الله من متغيب<sup>(١٠)</sup>

بأن ولـي الامر يفقد لا يرى  
في قسم اموال الفقـيد<sup>(٨)</sup> كأنـما  
فيـمـكـثـ حـيـاـشـ يـنـبـعـ نـبـعـةـ  
لـهـ غـيـبـةـ لـاـبـدـ مـنـ اـنـ يـغـيـبـهاـ

فـانـظـرـ وـارـحـمـكـ اللـهـ قـوـلـ السـيـدـ هـذـاـ القـوـلـ وـهـ (ـالـغـيـبـةـ)ـ كـيـفـ وـقـعـ لـهـ انـ  
يـقـولـهـ لـوـ لـاـ سـمـعـهـ مـنـ اـئـمـتـهـ،ـ وـ اـئـمـتـهـ سـمـعـوـهـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اللـهـ،ـ  
وـالـاـ فـهـلـ يـجـوزـ لـقـائـلـ اـنـ يـقـولـ قـوـلـاـ فـيـقـعـ كـمـاـ قـالـ مـاـ يـخـرـمـ مـنـ حـرـفـ؟ـ!ـ عـصـمـنـاـ  
الـلـهـ وـ اـيـاـكـمـ مـنـ الـهـوـيـ،ـ وـ بـهـ نـسـتـعـنـ،ـ وـ عـلـيـهـ نـتوـكـلـ.

---

٧-في نسخة «ق» و «م»: سنين.

٨-في نسخة «ق»: العقود.

٩-في نسخة «ق»: تضمنه.

١٠-القصيدة طويلة و مطلعها:

عدافرة يطوى بها كل سبسب  
فقـلـ لـوـلـيـ اللـهـ وـ اـبـنـ الـهـنـبـ  
اتـوبـ إـلـىـ الرـحـمـنـ ثـمـ تـأـوـبـيـ  
معـانـدـةـ مـنـيـ لـنـسـلـ الـطـيـبـ  
وـ ماـ كـانـ فـيـمـاـ قـالـ بـالـتـكـنـبـ

اـيـاـ رـاكـبـاـ نـحـوـ الـمـدـيـنـةـ جـسـرـةـ  
اـذـاـ مـاهـدـاـكـ اللـهـ عـاـيـنـتـ جـعـفـراـ  
اـلـاـ يـاـ اـمـيـنـ اللـهـ وـ اـبـنـ اـمـيـنـهـ  
الـيـكـ فـيـ الـاـمـرـ الـذـيـ كـنـتـ مـطـنـبـاـ  
وـ لـكـ روـيـناـعـنـ وـصـيـ محمدـ

واـسـتـرـسـلـ بـالـقـصـيـدةـ كـمـاـوـرـدـتـ اـعـلـاهـ.

ولـهـذـاـ القـصـيـدةـ قـصـةـ يـرـوـيـهاـ الصـدـوقـ فـيـ كـمـالـ الدـيـنـ (٣٣)ـ حولـ اـعـتـقـادـ السـيـدـ رـحـمـهـ اللـهـ  
اـوـلـ الـاـمـرـ يـذـهـبـ الـكـيـسـانـيـةـ تـدـعـيـ الغـيـبـةـ لـخـمـدـ بـنـ الـخـنـفـيـةـ قـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ،ـ حـيـثـ قـالـ  
الـسـيـدـ فـيـ ذـلـكـ:

اـلـاـ انـ اـلـئـمـةـ مـنـ قـرـيـشـ

وـلـاـ اـلـامـرـ اـرـبـعـةـ سـوـاءـ

**قال السائل:** فقد كان يجب ان ينقل هذه الاخبار مع الشيعة غيرهم.

**فقال له:** هذا غير لازم ولا واجب، ولو وجب وجب ان لا يصح خبر لا ينقله المؤلف والمخالف وبطلت الاخبار كلها.

**فقال السائل:** فأذا كان الامام(ع) غائباً طول هذه المدة لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده و عدمه.

**قال له:** ان الله سبحانه اذا نصب دليلاً و حجة على سائر خلقه فأخافه الظالمون كانت الحجة على من اخافه لا على الله سبحانه، ولو اعدمه الله كانت الحجة على الله لا على الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده و عدمه.

**قال السائل:** الا رفعه الله الى السماء فاذا آن قيامه انزله؟

**فقال له:** ليس هو حجة على اهل السماء، اما هو حجة على اهل الارض، والحجۃ لا تكون الا بين المحجوجين به، و ايضاً فقد كان هذا لا يتعنى في العقل لو لا الاخبار الواردة ان الارض لا تخلو من حجة، فلهذا الموجب كونه في السماء،

→

الى اخر ابياته الشعرية. و بقي على ذلك ردحاً من الزمن حتى التقى الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و رأى منه علامات الامامة و شاهد فيه دلالات الوصية، فسألته عن الغيبة، فذكر له انها حق، ولكنها تقع في الثاني عشر من الائمة عليهم السلام، و اخبره بموت محمد بن الحنفية و ان اباه شاهد دفنه، فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده، و رجع الى الحق عند اتصاحه له، و دان بالامامة.

و هكذا فالامر يوضح بلا ادنى ريبة اعتقاد المسلمين بالغيبة و توادر الاخبار عنها قبل وقوعها سواء عن رسول الله صلى الله عليه وآله او عن اهل بيته عليهم السلام، او حتى من المخالفين لهم، و لقد افرد علماء الشيعة الامامية و رجالاتها مؤلفات ضخمة في هذا الامر اقاموا فيه الحجج البينة والشواهد الثابتة التي لا تدع للتساؤل منفذأ.

واوجبنا كونه في الارض و بالله التوفيق.

فقام انسان من المعتزلة وقال للشيخ المفيد: كيف يجوز ذلك منك وانت نظار منهم قائل بالعدل والتوحيد، وسائل باحكام العقول، تعتقد امامية رجل ما صحت ولادته دون امامته، ولا وجوده دون عدمه، وقد تطاولت السنون حتى ان المعتقد منكم يقول ان له منذ ولد خمساً و اربعين و مائة سنة فهل يجوز هذا في عقل او سمع؟

قال له الشيخ: قد قلت فافهم، اعلم: ان الدلالة عندنا قامت على ان الارض لا تخلو من حجة.

قال السائل: مسلم لك ذلك ثم ايش؟

قال له الشيخ: ثم ان الحجة على صفات، ومن لا يكون عليهالم تكن فيه

قال له السائل: هذا عندي، ولم ار في ولد العباس ولا في ولد علي ولا في قريش قاطبة من هو بتلك الصفات، فعلمت بدليل العقل ان الحجة غيرهم ولو غاب الف سنة، وهذا كلام جيد في معناه اذا تفكرت فيه، لانه اذا قامت الدلالة بان الارض لا تخلو من حجة، و ان الحجة لا يكون الا معصوماً من الخطأ والزلل، لا يجوز عليه ما يجوز على الامة، و كانت المنازعه فيه لافي الغيبة، فاذا سلم ذلك كانت الحجة لازمة في الغيبة.

\* \* \*